مولانا الشيخ محمد عادل الربانی

لا تتدخل فيما لا يعنيك

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. أعوذ بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم. الصلاة والسلام على رسولنا محمد سيد الأولين والآخرين. مدد يا رسول الله، مدد يا ساداتي أصحاب رسول الله، مدد يا مشايخنا، دستور مولانا الشيخ عبد الله الفائز الداغستاني، شيخ محمد ناظم الحقاني، مدد. طريقتنا الصحبة والخير في الجمعية.

نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم يقول "لا تتدخل في كل شيء". قال "لا تتدخل فيما ليس من شأنك ولا يعنيك". فالشخص الذي يتحلى بأخلاق الإسلام الحميدة لا يتدخل في مثل هذه الأمور. "مِنْ حُسْنِ إِسْلَامِ الْمَرْءِ تَرْكُهُ مَا لَا يَعْنِيهِ". يجب عليه ألا يتدخل فيما ليس ضروريًا له. يجوز له أن يهتم بشؤونه الخاصة ويساعد أهله وأصدقاءه. ولكن عليه أن يبتعد عن الأمور التي لا صلة له بها، والتي لن تنفعه سواء تدخل فيها أم لا.

.

لدى المرء ما يكفيه من مشاغل؛ ما دام يسير على طريق الله ﷻ، فلا داعي للنظر إلى غيره. لكل إنسان واجبٌ خاص. ولمساعدته على أداء واجبه، قل "اللهم أعنه". إن ظننتَ أنك ستحقق مكسبًا بالتدخل في عمله وإسداء النصائح، فسيزداد الأمر سوءًا إن استمع إليك، والأفضل ألا يستمع. لأن الله ﷻ قد كلف كل إنسان بواجب، ولكلٍّ عمله ومسؤولياته. لا يستطيع أحد أن يفعل ما يفعله غيره، ولا يستطيع أحد أن يتعلم ما يتعلمه غيره. لكلٍّ مهامه الخاصة. على كل إنسان أن يعرف حدوده. قل "حدودي هنا، لا أعلم ما وراء هذا". هناك خبراء يعلمون ما وراء هذا. لأن الناس في هذا الزمان يظنون أنفسهم يعلمون كل شيء. يتدخلون في شؤون الآخرين قائلين "ستفعل هذا، ستفعل ذاك". أو يقولون "سمعتُ هذا، سمعتُ ذاك". ما سمعته شيء، وما فهمته شيء، وما رأيته شيء آخر. هذه أمورٌ تجهلها، فلا تتدخل فيها. إن لم تتدخل، ستنعم بالراحة، وستُريح غيرك أيضًا.

.

لذلك، هذا حديث جميل لنبينا الكريم صلى الله عليه وسلم. لخير الإنسان، يقول، لا تتدخل فيما لا تعلم. هذا أمرٌ بالغ الأهمية. سيطر على نفسك، وعلى غرورك. اعرف حدودك، ولا تتجاوزها. إن كنتَ تعلم شيئًا، فأخبر به الناس. لا داعي لإخبار الآخرين بما تجهله لمجرد أنك سمعته من الآخرين. حفظنا الله ﷻ. هذا زمانٌ عجيب. لذلك، إن كنتَ لا تريد أن تُرهق نفسك بالهموم والتوتر، فلا تتدخل؛ لا تتدخل فيما لا يعنيك. الله ﷻ يحفظنا جميعًا من الفتنة، الفتن كثيرة. الله ﷻ يحفظنا. الله ﷻ يجازي الناس على نواياهم. شكرًا لله ﷻ. ومن الله التوفيق. الفاتحة.

مولانا الشيخ محمد عادل الحقاني
18 آب 2026/ 5 ربيع الأول 1448
صلاة الفجر – زاوية أكبابا، اسطنبول